(٧٥)

"روح الفريق"

الكل كان مُصرًا على تسديد الهدف وحده دون سواه، والجميع كان معتقدًا أن من يسدد الهدف هو صاحب الانتصار الأعظم دون غيره من أعضاء الفريق. كان العمل يتطلب عددًا كبيرًا من المشاركين، ومع انضمام الجميع لإتمام ذلك العمل، لم يفكر أحد فى المهمة المطلوبة منه، وانشغل الجميع بالقيادة وبريقها الآخاذ والسالب للعقول، سواء بسبب ما فيها من سيطرة على الجموع طوال الوقت، أو بسبب ما تمنحه للقائد من وقوف فردى فى المقدمة لنيل التهانى لحظة النصر.

أراد كل من بالفريق أن يكون هو القائد الذى يسدد وحده الهدف النهائى فى المرمى، وظن كل فرد من أفراده أنه وحده من يحمل سمات القائد، فتنازعوا على القيادة، ولم يقبل أى منهم أى دور آخر فى الفريق. لم تكن وحدة فريقهم هى غايتهم المنشودة، بل حل محلها ما سيعود على القائد من مزايا فى حالة الانتصار والوصول للأهداف.

ومع كل جولة خاضها الفريق، كان القاسم المشترك بين الجميع هو الحزن بعد الهزيمة مرة تلو الأخرى. وفى كل مرة كانوا يبحثون عن أسباب عديدة للهزيمة، ولم يكن من بينها حالهم هم داخل الفريق. ومع آخر هزيمة لهم التفت أحدهم إلى أنهم ليسوا فريقًا متكاملاً، بل أضحوا فريقًا مشتتًا هدفه

قد ضاع بين الصراعات المتأججة حول منصب القائد الذى يريده كلٌ لنفسه دون الآخر. وبسبب ذلك التنافس حول القيادة، والغرام بالوقوف المنفرد أمام عدسات المصورين، والأنانية المفرطة فى نسبة كل انتصار للقائد وحده دون بقية الفريق، وعدم قبول أحد بأى دور غير دور القائد، لم يعد هناك فريق من الأساس، وحُرِم الجميع فيما بعد من كل الأدوار، ليظل كل واحدٍ منهم مستمتعًا بقيادته لنفسه وفقط، ومتأملاً لصورته وهو واقفٌ وحده فى صورةٍ بلا أية معالم أو أدنى قيمة.